

فصل المقال في حادثة أسر ملك حجر اليمامة ثمامة بن أثال دراسة تاريخية

د. فوزي بن عناد القبوري العتيبي

أستاذ التاريخ والحضارة المشارك في قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية
(أرسل إلى المجلة بتاريخ 18/8/2024م، وقبل للنشر بتاريخ 28/10/2024م)

المستخلص:

تُعد حادثة أسر ملك حجر اليمامة ثمامة بن أثال الحنفي رضي الله عنه (ت12هـ/633م) من الأحداث الكبيرة في السيرة النبوية؛ لما نتج عنها من نتائج مؤثرة، مثل انضمام جزء مهم من اليمامة إلى المدينة النبوية، والمعروف أن اليمامة كانت تغذي مكة ببعض المنتوجات الغذائية لذا تسمى ريف مكة؛ فكان انضمام أحد ملوكها نقطة تحول في الصراع مع قريش في مكة. ومع كبر هذه الحادثة فإن المعلومات عنها تحتاج إلى تتبع وبحث وتقصى لتبعثها في المصادر وقلتها من ناحية، واضطرابها من ناحية أخرى؛ لذا هدف هذا البحث إلى دراسة حادثة أسر ثمامة بن أثال وملابساتها وظروفها ونتائجها، وقد حاول البحث الوصول إلى معلومات دقيقة مثل تاريخ أسره وكيفية، ومن ثم النتائج المترتبة على ذلك متبعاً المنهج التاريخي التحليلي خلال البحث. وقد خلص البحث إلى توصية مفادها أن كثيراً من الأحداث التاريخية تحتاج لإعادة قراءة لا سيما وفق ما توفر من وسائل معرفية وتقنية يمكن توظيفها لخدمة البحث التاريخي والوصول إلى نتائج دقيقة.

الكلمات المفتاحية: ثمامة بن أثال، اليمامة، حجر اليمامة، السيرة النبوية، المدينة، السرايا.

The confirmed article about the incident of the capture of the King of Hajar al-Yamamah, Thamamah bin Aththal

Historical study

Dr. Fawzi bin Anad Al-Qabouri Al-Otaibi

Associate Professor of History and Civilization in the Department of History and Civilization,
College of Arabic Language and Humanities, Islamic University

(Sent to the journal on 8/18/2024, accepted for publication on 10/28/2024)

Abstract:

The incident of the capture of the King of Al-Yamamah Stone, Thumamah bin Uthal Al-Hanafi, may God be pleased with him, is considered one of the major events in the biography of the Prophet, due to the influential results that resulted from it, such as the joining of an important part of Al-Yamamah to the Prophet's city. It is known that Al-Yamama used to supply Mecca with food, so it is called the countryside of Mecca. The accession of one of its kings was a turning point in the conflict with the Quraysh in Mecca. Despite the magnitude of this incident, information about it needs to be tracked, researched and investigated due to its scattering in the sources and its paucity on the one hand, and its confusion on the other hand. Therefore, this research aimed to study the incident of Thumama bin Athal's capture, its circumstances, circumstances, and its results. The research attempted to obtain accurate information such as the history of his capture and how it happened, and then the consequences resulting from that, following the historical and analytical approach in doing so.

Keywords: Thumama bin Athal, Al-Yamamah, Al-Yamamah Stone, the Prophet's biography, the Prophet's city, Al-Saraya

المقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد ﷺ، وبعد:

فإن بعض الأحداث التاريخية تحتاج إلى قراءة فاحصة ومتأنية لا سيما بعد توفر العديد من وسائل المعرفة والبحث التاريخي التي تساعد أكثر في عملية البحث والتتبع والتقصي للمعلومة التاريخية، مع أهمية توظيف الأدوات المنهجية في المعالجة والطرح، والأخذ بالاعتبار تتبع السياق التاريخي وتعرجاته. ولا غرو أن الأحداث التاريخية المتعلقة بالسير النبوية أولى بتلك القراءات، ولذلك وقع الاختيار على حادثة مهمة ومؤثرة في سياق الأحداث التاريخية وقتذاك ألا وهي حادثة أسر ملك حَجَر اليمامة ثمامة بن أثال الحنفي من قبل المسلمين في المدينة.

والروايات حول الحادثة - مع عظمها - لا تشفي الغليل في تبيان كثير من التفاصيل، بل إن بعضها على قلتها يشوبها الوهن والاضطراب مما يتطلب إعادة قراءة للحادثة، ومحاولة ربطها وتحليلها وفق سياقها التاريخي، وهو جهد يتطلب حصر الروايات وترتيبها ومعالجتها وتحليلها ومقارنتها وهنا تتمحور أهمية البحث، وعليه فإن البحث يهدف إلى: توضيح الأحداث التاريخية في حادثة أسر ثمامة بن أثال ملك حَجَر اليمامة.

أما المنهج المتبع فسيكون: المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال جمع المعلومات والروايات حول الموضوع في المصادر المختلفة، ومن ثم محاولة تحليلها وربطها في سياقها التاريخي للوصول إلى صورة أقرب للحادثة التاريخية.

ومشكلة البحث: تتمحور حول الإجابة على هذه التساؤلات:

- كيف تم أسر ثمامة بن أثال الحنفي ومتى كان ذلك؟
- من كان قائد السرية الذي أسر ثمامة بن أثال؟
- ماذا كان هدف ثمامة بن أثال من ذهابه إلى مكة؟!
- ما نتائج أسر ثمامة بن أثال؟

الدراسات السابقة:

من الدراسات المهمة التي خصصت الحديث عن شخصية ثمامة بن أثال ملك حَجَر اليمامة هو بحث بعنوان "ثمامة بن أثال الحنفي" لعبدالله بن محمد السيف، نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود عام 1417هـ/1996م، وقد ركز البحث على مواطن رهط ثمامة بنو عبيد بن ثعلبة، وموقف ثمامة من الرسول ﷺ، ومناقشة الآراء التي قيلت حول إسلامه، وموقفه من الوثنيين في مكة، ومشاركته في قتال المرتدين سواء في اليمامة أو البحرين، لكن البحث لم يتطرق إلى السرية التي أسرت ثمامة بن أثال، ولا كيفية أسره، ولا تاريخ ذلك، ولا الروايات المختلفة حول الحادثة.

ومن الدراسات التي تطرقت إلى السرية التي أسرت ثمامة كما جاءت في بعض الروايات دراسة وليد بن هليل المطيري "المغازي والسراري النبوية إلى نجد"، وهي من إصدارات كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، عام 2015م، وقد تطرق الباحث إلى سرية محمد بن مسلمة -رضي الله عنه- إلى قبيلة القرطاء في نجد؛ لأنها ضمن موضوع دراسته، وفيها تعرض إلى أسر ثمامة في تلك السرية، وقد حاول الباحث سرد الروايات المختلفة حول سرية محمد بن مسلمة، وناقشها بشكل علمي، إلا أن قضية أسر ثمامة جاءت عرضاً، وتحتاج إلى مزيد بحث وتقصي وتحليل ومقارنة وربط بالأحداث وسياقها التاريخي، لا سيما أن الباحث لم يفرض أن ثمامة قد يكون أسر في سرية أخرى غير سرية ابن مسلمة؛ لذا كانت نتيجة تلك القراءة تختلف مع النتيجة التي توصل لها هذا البحث.

توطئة: أوضاع اليمامة خلال حقبة الدراسة:

تشمل اليمامة تقريباً أغلب وسط شبه الجزيرة العربية، وتسمى العروض؛ لاعتراضها بين الحجاز والبحرين (القلقشندي، 1980)، وقد اختلف البلدانون والجغرافيون في جعلها من إقليم نجد أو الحجاز فعد ياقوت الحموي (د.ت) اليمامة من نجد، ويرى البكري (1983) خلاف ذلك بأن نجداً كلها من عمل اليمامة⁽¹⁾، أما من جعلها من الحجاز فابن حوقل (1938)، وذكر أن الحجاز تشمل على مكة والمدينة واليمامة، ووافقه ابن خلدون (1984)، وحدد أنها من الإقليم الثاني للحجاز وبعدها عن خط الاستواء واحد. ويحددها من المعاصرين بشيء من الدقة عبدالله بن خميس (1970) أن حدها من الجنوب الربع الخالي وشمالاً الثويرات شمالي الزلفي وما صاقب الثويرات شرقاً حتى الدهناء وما صاقبها غرباً حتى المستوي، وحدودها شرقاً الدهناء وغرباً هضبة نجد أو ما يسمى الدرع العربي.

أما وضعها السياسي فكانت تتقاسمه بعض القبائل متحضرة وبادية، فقبائل المتحضرة مثل بني حنيفة أقامت لها حواضر مهمة مستقرة في وسط اليمامة مثل مدينة حجر⁽²⁾ وكان ملكها ثمامة بن أثال⁽³⁾، والخضرة⁽⁴⁾ قاعدة ملك هوزة بن علي الحنفي⁽⁵⁾، والذي كان له صلات خارجية مع الإمبراطورية الساسانية، وكان يلبس التاج؛ لذا لُقّب بذئ التاج. (الهمداني، 1977؛ ابن دريد، 1991). أما أماكن الواحات والبوادي فتسيطر عليها قبائل مثل تميم وباهلة وبقية فروع القبائل الهوازنية التي تسيطر على معظم جهات اليمامة الجنوبية والغربية مثل نمير وقشير وعقيل وبني كلاب وغيرها.

- حادثة أسر ملك حجر اليمامة ثمامة بن أثال الحنفي:

اختلفت الروايات وتباينت حول كيفية أسر ثمامة بن أثال ومتى كان ذلك؟!، ولا سيما أن مكان أسر ثمامة على اختلاف الروايات كان بعيداً عن مركز نفوذه في اليمامة! فماذا كان يصنع ثمامة في هذا المكان حينما تم أسره؟، ولماذا كان وحده غير محاط بحرسه ولا أفراد قبيلته وقت أسره، وهو معروف أنه سيد من سادات نجد وأحد ملوك اليمامة؟!⁽⁶⁾.

كل هذه التساؤلات تجعلنا نبحت في الروايات المختلفة، وفي معطيات الأحداث، ومن ثم محاولة ربطها مع السياق التاريخي؛ لعلنا نصل إلى صورة متوائمة ومتسقة مع الأحداث التاريخية وقتذاك. فإذا ما بدأنا في البحث عن سبب وجود ثمامة في مكان بعيد

(1) يظهر هنا أنه يقصد أنها تتبع اليمامة إدارياً.

(2) حجر: قاعدة اليمامة وحاضرتها وخضراؤها، ذكر لغدة (د.ت) أن حجر سرّة اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة، وهي من أقدم المدن في شبه الجزيرة العربية إذ عرفت بالخضراء وكانت حاضرة قبيلة طسم أيام العرب البائدة. ومن آثارها في صدر الإسلام المسجد الذي بناه فيها خالد بن الوليد رضي الله عنه. وهي تشمل الآن مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. (ابن خميس، 1978؛ الجاسر، 1422هـ).

(3) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة الحنفي، من بني ثعلبة، قال عنه ابن عبد البر (1992): "سيد أهل اليمامة". وتذكر بعض الروايات أنه كان ذا مال وجمال وفروسية، وله قومه وهو ابن عشرين سنة وملك وادي حنيفة والوشم، وبناء في ضرماء قصرًا منيعًا، وشيد في حجر قصرًا بديعًا. أسلم، وثبت على إسلامه في أحداث الردة في نجد، وشارك مع المسلمين في حروبهم ضد المرتدين في اليمامة والبحرين. (ابن حجر، 1995؛ ابن سحيم، 2018).

(4) الخضرة: واد بأرض اليمامة، وهي أول اليمامة من قصد البحرين، وهي ديار بني حنيفة من بني عدي وبني عامر وبني عجل. (الهمداني، 1977) ويحدد مكانها في الوقت الحاضر عبدالله بن خميس (1978) بقوله: "تقع الخضرة في جو في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تقوم فيه بلدة اليمامة في العهد الحاضر أو قريب من ذلك الموضع". (ج1، ص388).

(5) هوزة بن علي بن ثمامة الحنفي، من بني سحيم، أحد ملوك اليمامة، كان يُجيزُ البرد لكسرى حتى تصل إلى نجران في جنوب الجزيرة العربية. (الكلبي، 1986).

(6) حينما أرسل رسولنا الكريم ﷺ رسله للملوك والزعماء كان من ضمن رسله سليط بن عمرو القرشي إلى ملكي اليمامة هوزة و ثمامة. (ابن حزم، 1982، ابن الأثير، 1989).

عن مركز قوته في الإمامة حينما أُسر نرى أن الروايات تختلف حول ذلك:

فجاءت رواية عند ابن شبة (2022) تذكر أن أصحاب النبي ﷺ أخذوا ثمامة وهو يريد أن يغزو بني قشير. ويفهم من الرواية أنه يغزوهم ثأراً لابنه. والرواية لا تعطينا تفاصيل حول قدوم ثمامة، وهل كان بمفرده أم معه حرس أو جيش أو أين أُسر ونحو ذلك، وكل ما يمكن الخروج منها أن لثمامة ثأراً عند قبيلة بني قشير كان يريد أخذه، ولا يتصور أنه يريد أن يغزوهم وحده، فأين كان جيشه حينما تم أسره؟! تبقى فراغات كثيرة في الرواية لا تعطي تصوراً واضحاً للحادثة.

نذهب إلى الرواية الثانية التي يرويها البيهقي (1988) والصالحي (1993)، وفيها أن ثمامة كان رسولا مسيلمة الكذاب⁽¹⁾ إلى رسول الله ﷺ، وأنه أراد اغتياله، فدعا رسول ﷺ ربه أن يمكنه منه، وحينما قدم ثمامة معتمراً وهو على شركه دخل المدينة فتحير فيها فأخذ. (الصالحي، 1993) وهذه رواية فيها غرابة حقاً! فكيف يكون ثمامة سيد الإمامة تابعاً لمسيلمة! والمعروف أن مسيلمة لم يكن سيدياً في قومه على الأقل في تلك المرحلة! ويظهر أن هذا الخلط في مسألة أن ثمامة رسول مسيلمة هنا جاء من أن رسول مسيلمة إلى رسول الله ﷺ بعد ذلك حينما تنبأ؛ شخصاً يسمى ابن أثال حجر، وفي رواية أثال بن حجر، فلعله التبس الاسم وظنوا ابن أثال هو ثمامة!⁽²⁾ (ابن حنبل، 1995؛ ابن الجوزي، 1997؛ الصالحي، 1993). وهذا لا يستقيم؛ فثمامة أسلم قبل تنبؤ مسيلمة، وثبت على إسلامه، بل وحارب مسيلمة بنفسه. وقد ذهب بعض الباحثين إلى مسألة أن ثمامة كان رسولاً لمسيلمة بناء على هذه الرواية وبنوا عليها تحليلات خاطئة، فمثلاً ذكر محمد الصوياني (2004) أن ثمامة:

"يبدو أنه كان مدفوعاً بمفكر الإمامة ومنظرها مسيلمة الكذاب الذي بدأ يستعد لإعلان نفسه نبياً وناداً للنبي ﷺ... في الوقت الذي كان ﷺ يعد جيشاً ذكياً لغزو نجد ويبدو أن هذه الغزوة مرت بمرحلتين الأولى مواجهة جماعية غم فيها المسلمون الكثير.. والمرحلة الثانية فتتلخص في القبض على سيد أهل الإمامة ثمامة بن أثال الحنفي الذي يستعد للانطلاق من بلاده متوجّهاً نحو مكة لأداء العمرة عندما فاجأته الخيل وأسرته وأخذته معها إلى المدينة"⁽³⁾. (ج2، ص5).

وذكر المباركفوري (د.ت) في كتابه المعروف في السيرة النبوية "الرحيق المختوم" أن سرية محمد بن مسلمة⁽⁴⁾ رجعت ومعهم ثمامة وكان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي بأمر مسيلمة⁽⁵⁾.

(1) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي، وقيل مسيلمة بن حبيب، من بني عدي، كان صاحب نبرجات، اختلف في كيفية قدومه مع وفد بني حنيفة إلى المدينة، فتذكر رواية أنه دخل مع قومه على رسول ﷺ وهم يسترونه بالثياب فكلّمه وسأله فأجابه رسول الله ﷺ: "إنك لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه". وفي رواية أخرى أن بني حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلفوا مسيلمة في رحالهم وأنهم أسلموا وذكروا مكان مسيلمة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بما سألوهم، وأمر له بمثل ما أمر لقومه، وقال: "أما إنه ليس بشركم مكاناً" أي لحفظه ضيعة أصحابه. ويمكن الجمع بين الروایتين بأن تكون لمسيلمة أكثر من وفادة على رسولنا ﷺ في المرة الأولى لم يقابله وكان عند رحال قومه، المرة الثانية كان قد بدأ يظهر في قومه، ولعل ذلك يدل على أن مسيلمة لم يكن زعيماً في قومه وقتذاك. (ابن قتيبة، 1962؛ ابن حزم، 1983؛ ابن عبد البر، 1403).

(2) يرد في بعض الروايات اسمان مختلفان هما عبد الله بن النواحة، وحجير بن عمير (ابن الجوزي، 1992)، ويرى ابن ماكولا (1990) أن حجراً منسوباً إلى حجر البلد، وأن اسمه كما ورد عند الكلبي أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد من بني حنيفة، وهو أثال حجر وحجر بالإمامة.

(3) ولم يبين الصوياني -كذلك- أين أُسر ثمامة؟ وهل يفهم من السياق أنه أُسر قبل أن ينطلق من الإمامة!!

(4) محمد بن مسلمة بن سلمة الحارثي الأنصاري، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدرًا والمشاهد كلها، كان أسمر شديد السمرة، طويلاً أصلع ذا جثة. وكان من فضلاء الصحابة. وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته. وقيل: استخلفه في غزوة قرقرة الكدر، وقيل: إنه استخلفه عام تبوك. واعتزل الفتنة ولم يشهد الجمل ولا صفين، وأقام بالريدة. وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين. وقيل: سنة ست وأربعين. وقيل: سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ أمير على المدينة. (ابن حبان، 1973، ابن عبد البر، 1992).

(5) ومصدره السيرة الحلبية ونصها: وقيل إن هذه السرية لم تأخذ، بل دخل المدينة وهو يريد مكة للعمرة فتحير في المدينة، وقد كان جاء إلى رسول الله

نعود لرواية ابن إسحاق ونقول إذا كان ثمامة يريد اغتيال الرسول ﷺ فكيف وهو من هو في قومه يخاطر بنفسه في مهمة مهلكة مثل هذه اغتيال شخصية عظيمة مثل الرسول ﷺ وسط أصحابه وفي عقر المدينة! (1) وكان بالإمكان على أقل تقدير أن يرسل أحد التابعين له ولا يخاطر بنفسه بهذه المهمة المعروف مصيرها بالهلاك. فإذا؛ هذه رواية مستبعدة مثل سابقتها.

نذهب للرواية الثالثة التي جاءت عند البخاري (2002) ومسلم (د.ت)، وفيها ذكرت سبب وجود ثمامة في ذلك المكان حينما أخذه أصحاب الرسول ﷺ بلسان ثمامة نفسه فيقول مخاطباً الرسول ﷺ "وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة". وهذه رواية صحيحة؛ لأنها في الصحيحين؛ لذا سنجعلها المرتكز لبناء بقية الحادثة. فالروايات السابقة لا تعطينا صورة متكاملة عن الحادثة، وما زالت هناك تساؤلات تحتاج إلى إجابات مثل طريقة ذهاب ثمامة إلى العمرة، وكيفية الإمساك به بدون مقاومة أو حرس يحميه وهو ملك اليمامة؟! ولعل الرواية الآتية تبيننا عن مثل هذه التساؤلات: فينقل ابن سحيم (2) (2018) في كتاب سيرة بني حنيفة في حروب الردة رواية مفصلة ومهمة عن الإخباري سيف بن عمر (3) تكاد تكون نادرة في تفاصيلها، وهي تغطي كثيراً من الفراغات في الروايات السابقة؛ فتذكر أن بني قشير اتبعوا مسيلمة الكذاب وأظهروا لثمامة العداوة، وساروا إلى ضرها (4) فقتلوا أبا ثمامة أثال بن حجر، ورأى ضوء اليشكري (5) أن هذا الوقت وقت حج؛ لذا اقترح عليهم الذهاب إلى مكة للدعاء، فحج ثمامة بركب مجداً فلما وصلوا الشعب باتوا عليه، ثم دخلوا، فذهب ثمامة يقضي حاجته ثم تبعهم، فأراد أن يلحقهم فضّل عنهم وبات حيران فلم يجد نفسه إلا وهو في الحرة والمدينة (6)، فأوفى العباس بن عبدالمطلب بجنابات المدينة ثم سار به إلى رسول الله. (ابن سحيم، 2018).

وهذه تفاصيل نادرة ولم ترد في مصادر أخرى (ابن حبيش، 1983؛ ابن الجوزي، 1992؛ الكلاعي، 2000) حسب ما أطلعت عليه، إلا أن من الضروري التنبيه أن في سياقها بعض الاضطراب والخلط خاصة مسألة قتال ثمامة لمسيلمة، والذي يظهر أن تفاصيل ذلك كان بعد إسلام ثمامة وليس قبل ذلك، وقد جاءت تفاصيل مشابهة لها في مصادر أخرى خاصة قبيل وفاة الرسول وبعد خلافة أبي بكر تؤكد على ذلك، لكن هذا لا يمنع من الاستئناس بهذه التفاصيل، خصوصاً أنها أكدت معلومات وانفردت بأخرى منها أنها

رسولاً من عند مسيلمة وأراد اغتياله ﷺ، فدعا ربه أن يمكنه منه، فأخذ وحياً به إلى رسول الله ﷺ، فربط بسارية من سواري المسجد... (الحلي، 2007، ج3، ص245). ويتضح إذاً دققتنا في الرواية أن بها خللاً في السياق.

(1) نقلت رواية على لسان ثمامة نفسه أنه أخذ حينما أطل على المدينة ولم يدخلها كما جاءت في رواية ابن إسحاق. (ابن حبيش، 1983).
 (2) سليمان بن محمد بن سحيم النجدي، ولد في الرياض عام 1120هـ 1708م، كان مدرساً، ثم خطيباً وإماماً في الرياض زمن إمارة دهم بن دواس، وقع بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلاف وردود علمية، توفي عام 1181هـ 1767م. (ابن سحيم، 2018، مقدمة المحقق).
 (3) يذكر محقق الكتاب راشد ابن عساكر أن الروايات في الكتاب منسوبة إلى سيف بن عمر نقلها عنه المؤلف وتصرف بها. قلت: وهذا واضح في سياق بعض الروايات. (ابن سحيم، 2018، مقدمة المحقق) أما عن ترجمة سيف، فهو سيف بن عمر التميمي، ويقال: السعدي. ويقال: الضبي، ويقال: الأسدي، من تصانيفه كتاب "الردة" و"الفتوح". قال الذهبي (1963) عنه: "كان إخبارياً عارفاً" (ج2، ص255)، وقال ابن حجر (1986): "ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ". (ج1، ص262). ضعفه أهل الحديث فقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وضعفه النسائي والدارقطني. وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكراً لم يتابع عليها، وقال ابن حبان: "يروي الموضوعات عن الإثبات" روى له الترمذي حديثاً واحداً. توفي في زمن هارون الرشيد (المزي، 1990).

(4) أصلها قرما ثم دخلها التحريف فأصبحت ضروما، تقع في العارض بالقرب من مدينة الرياض، كانت لبني نمر لبطن منهم يقال له بنو ظالم، وقد كانت قرية كثيرة النخل. أما اليوم فهي محافظة تتبع إدارياً لمنطقة الرياض. (ابن خنيس، 1978).

(5) ضوء بن سلمة اليشكري، من بكر بن وائل، (ابن ماكولا، 1990)، قال ابن حجر (1995): "له إدراك.. كان باليمامة رجال يكتمون إسلامهم منهم ضوء اليشكري" (ج3، ص406).

(6) لعلها حرة المدينة.

أكدت مسألة صراع ثمامة مع بني قشير وذلك قبل أسره، وإن كانت جعلت المقتول والده وليس ابنه⁽¹⁾، ووضحت أن ثمامة لم يكن وحده حينما خرج من اليمامة، بل كان معه ركب، لكنه ضل عنهم حينما ذهب ليقضي حاجته. وهذا يفسر وجود ثمامة وحيداً حينما أسر، أما عن أسر العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- لثمامة! فتلك مسألة سنناقشها في موضعها بعد قليل.

- السرية التي أسرت ثمامة بن أثال ملك حجر اليمامة:

سرية محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - إلى قبيلة القرطاء:

تختلف الروايات في السرية التي أسرت ثمامة؛ فبعض المصادر (البلاذري، 1996؛ ابن حبان، 1973) تذكر أن ذلك تم في سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى قبيلة القرطاء⁽²⁾، لكن هناك مصادر أخرى لا تحدد قائد السرية كما جاء عند البخاري ومسلم، بل إن ابن حزم (1982) حينما عدد سرايا الرسول ﷺ ذكر سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء ولم يشير إلى أسر ثمامة فيها، وذكر أسره في سرية بعثت إلى نجد لم يحدد قائدها.

ويُستبعد أن ثمامة أسر في سرية محمد بن مسلمة إلى قبيلة القرطاء لعدة أسباب:

أولاً: هناك رواية تنقل عن لسان محمد بن مسلمة نفسه يذكر فيها تفاصيل السرية ولم يذكر فيها أسره لثمامة! ولا يظن أسر شخصية ذات مكانة مثل ثمامة يتناساها دون ذكر لو كانت وقعت معه فعلاً. (الواقدي، 1989).

ثانياً: السرية على أرجح الروايات كانت في العاشر من محرم سنة 6 هـ/627م⁽³⁾، وبعد هذا التاريخ كان ثمامة مازال ملكاً في اليمامة وعلى شركه؛ لذا أرسل له رسول من قبل رسولنا الكريم ﷺ في العام التالي من ضمن عدة رسل أرسلهم رسولنا الكريم ﷺ في ذلك العام 7هـ/628م⁽⁴⁾.

سرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

هناك رواية أخرى تنقل عن سيف بن عمر أن قائد السرية التي أسرت ثمامة كان العباس بن عبدالمطلب (القسطلاني، 1903) وهذا بعيد وفي ذلك علق ابن حجر (1969) بقوله:

وزعم سيف... أن الذي أخذ ثمامة وأسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر؛ لأن العباس إنما قدم على رسول الله ﷺ في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي أنها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع إلى بلاده ثم منعهم أن يميروا أهل مكة ثم شكا أهل مكة إلى النبي ﷺ ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة. (ج8، ص87).

ورواية سيف بهذا السياق نعم بعيدة لكن المقرئ حينما نقل رواية سيف كان النقل مختلف في التفاصيل ومعقول في الحدوث؛

(1) جاءت رواية على لسان ثمامة نفسه-إن صحت الرواية- أنه أخبر الرسول ﷺ -بعد إسلامه- أن له ثاراً مع بني قشير لقتلهم ابنه أثال في الجاهلية فاستأذن الرسول ﷺ بغزوهم فسمح له. والرواية وردت عند ابن حبيب (1983) نقلها عن شخص اسمه محمد بن سليمان الوالي، ولم أقف له على ترجمة، وقد تابع ابن حبيب في نقل الرواية الكلاعي (2000)، لكن من دون ذكر لمصدر نقله.

(2) صرح العيني (د.ت) أن الرواية لابن إسحاق. أما القرطاء فالمقصود بهم قرط وقريط وقريطة من بني أبي بكر بن كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن، منازلهم في ناحية ضرية بالبكرات. (ابن حزم، 1983؛ شراب، 1990).

(3) نقلاً عن محمد بن مسلمة في وقت وقوعها: خرجت في عشر ليال خلون من المحرم، فغبت تسع عشرة، وقدمت لليلة بقيت من المحرم على رأس خمسة وخمسين شهراً" (الواقدي، 1989) وحاول تحديدها المطيري (2015) بأنها كانت في شهر رجب من السنة السابعة، بعد أن لاحظ الاختلاف بين تاريخها مع أسر ثمامة فحاول التوفيق بين ذلك بأن جعل أسر ثمامة في هذه السرية مستبعداً تاريخها في محرم رغم وجود نص صريح من قائدها أنها في محرم!. ولم يحاول أن يفرض أنه قد يكون أسر ثمامة في سرية أخرى!.

(4) يفهم من بعض الروايات أن رسولنا الكريم ﷺ بدأ يعد الرسائل إلى الملوك والرؤساء بعد عودته من الحديبية في ذي الحجة من السنة السادسة، وبدأ في بعثهم في محرم من السنة السابعة. (ابن سعد، 1968؛ ابن هشام، 1955؛ أبو الفداء، د.ت).

إذ ذكر أن ثُمَامَة خرج حاجًا فتحير حين دنا من المدينة، وصادف ذلك قدوم العباس للرسول "وقد خرج إلى النبي فيما كان يخرج إليه" ⁽¹⁾ (المقريزي، 1999، ج14، ص257). وكان سمع بالذي كان من ثُمَامَة ودعاء النبي عليه، فلم يعرفا بعضهما البعض وسأل أحدهما الآخر، فلما عرفه العباس أمسك به وأدخله المدينة وأتى به إلى الرسول ﷺ.

سرية أخرى إلى نجد بقيادة محمد بن مسلمة:

هناك رواية مهمة تذكر أن الرسول ﷺ بعث إلى ثُمَامَة يؤتى به وأن الذي جاء به هو محمد بن مسلمة الأنصاري أصابه بنخلة - لعلها نخل=بطن نخل=الحناكية- ⁽²⁾ فأسره وجاء به! (الزبيلي، 1997). وهي رواية تختلف في سياقها عن الروايات السابقة التي ذكرت سرية القرطاء بقيادة ابن مسلمة؛ لأن الرسول ﷺ خصص البعث لأسر ثُمَامَة تحديدًا، وقد جاءت الرواية في الصحيحين متسقة مع سياق هذه الرواية "بعث النبي ﷺ خيالًا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمَامَة بن أَثَال.." (البخاري، 2002، ج5، ص170 رقم4373؛ ومسلم، د.ت، ج3، ص1386 رقم1764)، كما لا يظن أن السرية بعثت هكذا إلى نجد وأنها في طريقها لقت ثُمَامَة سيد اليمامة فأسره وهي لا تعرف من هو؟ أي عن طريق المصادفة وقع في الأسر؟! ومن يتتبع سياسة الرسول ﷺ في بعث السرايا والغزوات يعرف أنها دقيقة وأهدافها واضحة؛ لذا لا يستبعد أن تكون عيون الرسول ﷺ رصدت مكان وجود سيد اليمامة ثُمَامَة في مكان غير بعيد عن المدينة وفي طريقه إلى مكة، وهو الذي أظهر عداوة للرسول ﷺ والرسول أهدر دمه، فكان مطلوبًا القبض عليه، كذلك كان من الضروري الحيلولة دون وصوله إلى مكة؛ فرما سيشكل ذاك حلفًا بين اليمامة ومكة ضد المسلمين في المدينة فيكون الخطر محددًا بهم! لذا كانت هذه العملية تتطلب دقة ومهارة وسرعة في تنفيذها، فكانت موكلة لكتيبة من الفرسان=خيل تمكنت بنجاح من أسر ملك حَجَر اليمامة دون خسائر، وجاءت به إلى المدينة. وهذه الكتيبة تعرف أنها أسرت ثُمَامَة سيد اليمامة وليس كما جاء في بعض الروايات أن السرية لم تتعرف عليه! (ابن شبة، 2022). ولعل خلو نص الرواية في الصحيحين من مسألة عدم معرفتهم بثُمَامَة يؤكد على ذلك. كما لم يأت في الرواية التي تنقل على لسان ثُمَامَة ما يوحي أنهم لم يعرفوه، بل توحي بعكس ذلك: أخذتني رسله - أي الرسول ﷺ - في غير عهد ولا ذمة. (ابن حبيش، 1983). ولم يشر ثُمَامَة فيها أنهم لم يعرفوه، وفيها كذلك دليل على سرية البعثة حتى تم القبض عليه دون أن يشعر بهم فيطلب الأمان أو نحوه. بل هناك رواية تعضد هذا الأمر، وفيها أن الرسول ﷺ بعث محمد بن مسلمة إلى ثُمَامَة بن أَثَال فإذا هم يقوم يصطنعون طعامًا وفيهم ثُمَامَة بن أَثَال فأخذه محمد بن مسلمة فأوثقه في جماعة، وهذه الرواية تؤكد أن هدف البعث هو ثُمَامَة وحده؛ لذا لم يتعرضوا لأحد غيره في هذا البعث. (ابن شبة، 2022). وعلى ذلك تكون السرية هدفها ثُمَامَة، وقائدها محمد بن مسلمة، لكنها غير الموجهة إلى قبيلة القرطاء في العام 6/627م على كل حال، ولذلك ربما حصل خلط بين أسر ثُمَامَة في هذا البعث مع سرية ابن مسلمة إلى قبيلة القرطاء؛ لأن قائدها واحد وكتلتاهما وقعت في أرض نجد أو متوجهة نحوها.

بقي علينا أن نحدد تاريخ أسر ثُمَامَة إذا استبعدنا أنه أسر في سرية ابن مسلمة في العام السادس من الهجرة

فمتى يكون تاريخ أسره؟

ينبغي أن نفترض أن يكون تاريخ أسره ما بين العامين السابع والثامن من الهجرة؛ وذلك لعدة أسباب:

-لأن راوي حديث أسر ثُمَامَة هو أبو هريرة رضي الله عنه، والثابت أن أبا هريرة أسلم عام خيبر، وخيبر فتحت في بدايات العام

(1) تنقل بعض الروايات أن العباس أسلم بعد فتح خيبر وقد سره ذلك -أي فتح المسلمين لخيبر- "خرج العباس بعد ذلك-أي بعد فتح خيبر-فلحق بالنبي فأطعمه بخيبر مائتي وسق تمر كل سنة". وهناك رواية تذكر أنه أسلم قديمًا قبل غزوة بدر. (ابن سعد، 1968؛ ابن عبد البر، 1992).

(2) هناك رواية أخرى تنقل عن الواقدي تؤكد أن المكان بطن نخل. (الزبيلي، 1997). وذكر شراب (1990) أن بطن نخل هي الحناكية، وكذلك أكد البلادي (1982) أن نخل هو وادي الحناكية، والحناكية بلدة تبعد عن المدينة حوالي مئة كم.

7هـ/628م⁽¹⁾. وأبو هريرة حينما يروي الحديث هو يرويهِ كشاهد عيان (ابن شبة، 2022)⁽²⁾. وهذا ما يجعل أسر ثمامة بعد إسلام أبي هريرة، وتحدد الروايات إسلام أبي هريرة أنه كان وقت فتح خيبر قدم للمدينة مع أمه مسلماً. (الذهبي، 2003؛ الصفدي، 2000). - إن سياق الأحداث يجعلنا نضع تاريخ متوقع هو ما بين العامين السابع والثامن⁽³⁾ بإضافة للسبب الأول؛ لأن إرسال الرسل إلى الملوك من قبل رسولنا الكريم ﷺ كان في العام السابع للهجرة، وكان من ضمن هؤلاء الملوك ثمامة. وهذا يقودنا لتساؤل آخر يقربنا من توقع تاريخ أقرب لحادثة أسر ثمامة ثم إسلامه، وهو متى كان إرسال رسول الرسول ﷺ سليط بن عمرو القرشي رضي الله عنه⁽⁴⁾ إلى ثمامة؟

ذكرت بعض المصادر أنه كان في العام السادس أو السابع للهجرة (ابن عبد البر، 1992؛ ابن الأثير، 1989)، وهو تقريباً نهاية العام السادس وبداية العام السابع للهجرة. والمهم لدينا أن وصول سليط إلى اليمامة سيكون في بدايات العام السابع للهجرة على كل حال. لكن الغريب أن الروايات لا تزودنا بتفاصيل حول لقاء سليط مع ثمامة عكس ما فصلت فيه من لقاء سليط بهوذة (الكلاعي، 2000)، لكنها تذكر حادثة أخرى مهمة مع رسول آخر من رسل رسولنا الكريم ﷺ هو العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه⁽⁵⁾ إذ تذكر الروايات أن ثمامة بن أثال اعترضه وهو في طريق عودته من البحرين، والسؤال الملح متى كان ذلك؟ لعله يقربنا أكثر لتاريخ أسر ثمامة؟ تذكر بعض الروايات أن ثمامة اعترض العلاء رسول رسول الله ﷺ إلى البحرين حينما عاد من مهمته إلى البحرين، وكاد أن يؤذيه لولا تدخل عمه عامر بن سلمة الحنفي⁽⁶⁾، والروايات تختلف في تحديد عام إرساله فذكر ابن إسحاق: أنه قبل فتح مكة⁽⁷⁾، وذكر الكلاعي بعد انصرافه ﷺ من الحديبية آخر العام السادس من الهجرة؛ أي ضمن الرسل الذين أرسلوا ذلك العام. وينقل ابن سعد (1968) عن الواقدي أن الرسول ﷺ أرسله بعد انصرافه من الجعرانة. وينقل ابن الأثير (1997) بصيغة التضعيف أن إرساله كان في سنة ثمانية. والواقدي يذكر أنه في رجب من السنة التاسعة بعث الرسول ﷺ العلاء إلى المنذر فأسلم، ورجع العلاء فمر باليمامة

(1) ذكر موسى بن عقبة (2023) أن الرسول ﷺ لما قدم إلى المدينة من الحديبية مكث عشرين ليلة أو قريباً منها ثم خرج منها غازياً إلى خيبر. وقريباً من ذلك ذكر ابن إسحاق أنه مكث شهر ذي الحجة وبعض من شهر محرم ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر. (ابن هشام، 1955). وجاءت رواية عند خليفة (1977) تحدد تفاصيل خروج وعودة الرسول ﷺ بدقة بأنه خرج في المحرم، وافتتحها في صفر ورجع لغرة شهر ربيع الأول. وجاءت رواية أخرى عنده أنها كانت في جمادى الأولى عام ٧هـ.

(2) خلطت بعض المصادر في الحديث بين كلام رسولنا الكريم ﷺ وكلام أبي هريرة - رضي الله عنه - أثناء سردها للحوار الذي كان بين الرسول ﷺ و ثمامة فجاءت الرواية عند ابن إسحاق كما نقلت بعض المصادر "فقال عليه السلام: اللهم أكلة من جزور أحب إليّ من دم ثمامة". (السهيلي، 2000، ج7، ص550؛ ابن عبد البر، 1992، ج5، ص550) ولعل في هذا النقل عن ابن إسحاق بعض الاختصار المخل فجعل هذا القول على لسان الرسول ﷺ وإنما القول لأبي هريرة وهذا النص كما جاء في مصادر أخرى تنقل عن ابن إسحاق: "... ثم انصرف رسول الله ﷺ، قال أبو هريرة: فجعلنا المساكين نقول بيننا: ما نضع بدم ثمامة؟ والله لأأكله من جزور سمين من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة". فيتضح من السياق أنه حذف منه "قال أبو هريرة..". (البيهقي، 1988، ج4، ص80؛ ابن الأثير، 1989، ج1، ص293). وابن الأثير هنا لم يتابع ابن عبد البر.

(3) الامام الذهبي يحدد عام إسلامه بالعام 7هـ. (الذهبي، 2003).

(4) سليط بن عمرو بن عبد شمس القرشي، من المهاجرين الأولين ممن هاجر المهجرين، وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، ولم يذكره غيره في البدرين. استشهد سنة 14هـ/635م. (ابن عبد البر، 1992).

(5) العلاء بن عبد الله من حضرموت حليف بني أمية، ولاه رسول الله ﷺ على البحرين، وظل واليًا عليها حتى وفاته زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قيل توفي عام 14هـ وقيل 21هـ (ابن عبد البر، 1992).

(6) عامر بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة الحنفي، عم ثمامة بن أثال، ذكره ابن حجر في معجمه للصحابه، أسلم متأخرًا في آخر عمر رسول الله ﷺ. (الكلاعي، 2000، ابن حجر، 1995).

(7) نقل ذلك ابن هشام وتابعه ابن خلدون في ذلك.

فقال له ثُمَامَة أنت رسول محمد قال نعم، قال: لا تصل إليه أبداً فقال عمه عامر بن سلمة: مالك وللرجل قال فقال الرسول ﷺ اللهم اهد عامر وأمكني من ثُمَامَة، فأسلم عامر وأسر ثُمَامَة. ويظهر أن هناك غلط أو تصحيف في التاريخ عند رواية الواقدي ولعل المقصود العام السابع وليس التاسع من الهجرة! (موسى، 2023؛ ابن هشام، 1955؛ الكلاعي، 2000).

ويظهر أن الأدق إرساله بعد صلح الحديبية، يؤكد على ذلك حادثته مع ثُمَامَة كانت في حدود هذا التاريخ، ويحتمل أن العلاء أرسل أكثر من مرة إلى المنذر؛ لذلك اختلف في تاريخ إرساله، وعليه يحتمل أن ثُمَامَة خرج بعد ذلك في ما بين منتصف العام السابع إلى بداية العام الثامن للهجرة، وحدثت حادثة أسره في حدود ذلك التاريخ، ثم لو استكملنا بقية الأحداث حتى فتح مكة في شهر رمضان عام ثمانية من الهجرة فسنجد أن ثُمَامَة قطع الميرة عن كفار قريش في مكة، وهذا يتطلب وقتاً في ذهابه إلى اليمامة ثم منعه الميرة ثم تأثير هذا المنع على مكة قبل وصول التاريخ إلى فتح مكة. وأسرته حتماً سيكون قبل فتح مكة بوقت؛ وعلى ذلك يكون التاريخ لأسر ثُمَامَة هو ما بعد منتصف العام السابع إلى بداية العام الثامن. والأقرب أن يكون في شهر رجب من العام السابع من الهجرة النبوية، ولعل اختيار شهر رجب تحديداً؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يؤدون العمرة فيه⁽¹⁾. (علي، د.ت).

بقي أن نقف عند اضطراب الروايات في مسألة تعدي ثُمَامَة على رسل رسول الله أم على رسول الله نفسه صلوات الله وسلامه عليه. هناك رواية تنقل عن سيف بن عمر أن ثُمَامَة كان يتعرض لرسل النبي ﷺ يخيف طريقهم... فأخذه⁽²⁾ رسول الله ﷺ فهم بقتله فخلصه عامر بن سلمة، فقال النبي ﷺ اللهم أمكني ثُمَامَة بغير عهد ولا عقد. (المقريزي، 1999) وهنا يفهم من الرواية أن التعرض كان لرسول رسول الله ﷺ. ومثل ذلك ذكر ابن سعد (1968) أن ثُمَامَة كان مر به رسول رسول الله ﷺ فأراد قتله فمنعه عمه من ذلك⁽³⁾. لكن الرواية التي تنقل على لسان ثُمَامَة تذكر أنه حاول قتل الرسول ﷺ نفسه فحال دون ذلك تدخل شخص اسمه عمير⁽⁴⁾ فأهدر الرسول ﷺ دم ثُمَامَة (ابن حبيش، 1983). وحاول بعض الباحثين (الوشمي، 1992؛ السيف، 1996) تفسير ذلك بأنه من المحتمل أن ثُمَامَة قام بهذه المحاولة عندما كان وقومه بنو حنيفة يقدون إلى مكة للحج أو التجارة والرسول ﷺ يعرض نفسه على القبائل إلى عبادة الله وحده⁽⁵⁾. وهذا يعني أن هناك حادثتين منفصلتين واحدة لمحاولة اعتداء ثُمَامَة على الرسول ﷺ، وأخرى محاولة اعتراض ثُمَامَة لرسول الرسول ﷺ! هذا إذا سلمنا برواية ابن حبيش بخلوها من كلمة "رسول" عند ذلك سيختلف المعنى كلياً؛ لذلك حاولت الرجوع إلى الرواية في مظانها الأولى المخطوطة عند ابن حبيش وعند الكلاعي الذي تابعه؛ فوجدت أن العبارة نفسها⁽⁶⁾،

(1) فصل السهيلي في الحكمة من توزيع الأشهر الحرم على السنة:

الأشهر الحرم أربعة ثلاثة سرّداً، وواحد فرّداً، وهو رجب أما الثلاثة فليأمن الحجاج وارين إلى مكة، وصادرين عنها شهراً قبل شهر الحج وشهراً بعده قدر ما يصل الراكب من أقصى بلاد العرب، ثم يرجع حكمة من الله وأما رجب فللعمار يأمنون فيه مقبلين وراجعين نصف الشهر للإقبال ونصفه للإياب إذ لا تكون العمرة من أقاصي بلاد العرب كما يكون الحج.. وأقصى منازل المعتمرين بين مسيرة خمسة عشر يوماً. (السهيلي، 2000، ج5، ص56-57).

(2) هنا اضطراب واضح في النص فعله "فأخذ رسول رسول الله ﷺ". حسب ما يفهم من السياق.

(3) ينقل ابن سحيم (2018) رواية لعلها عن سيف بن عمر أن الرسل كانت تأتي بين الرسول والمنذر وتمر تلك الرسل بجنبات اليمامة، فكان ثُمَامَة يتعرض لهم، فيأخذ ركبهم، ويخيفهم، ثم يذكر مرور العلاء بجنبات اليمامة ومحاولة ثُمَامَة قتله.

(4) لعله تصحيف عامر.

(5) ينقل ابن سحيم (2018) كذلك رواية مفادها أن ثُمَامَة وفد على الرسول ﷺ ثم رجع واشتد كفره. لكنه لا يذكر أنه حاول القتل أو الاعتدى على الرسول ﷺ.

(6) رجعت إلى نسخة مخطوطة مكتبة ليدن، هولندا، المعنونة بـ "الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة"، لوحة 17 وهي نسخة متوفرة في شبكة الإنترنت. وكذلك رجعت لمخطوطة الكلاعي الموجودة في مكتبة الملك سلمان بن عبدالعزيز بالرياض تحت رقم 3236، لوحة 70، وهي متوفرة على موقع المكتبة الرسمي على الإنترنت.

لكن يبقى احتمال سقوط كلمة رسول قائماً عند ابن حبيش -المصدر الأول الذي ينقل عنه الكلاعي- لا سيما أن في بداية الرواية ذكر أنه ينقل عن شخص اسمه محمد بن سليمان الوالي! ولم أقف له على ترجمة، ويظهر أن محمد تصحيف لمخرمة⁽¹⁾، فلا يستبعد أن يكون الناسخ قد فاته كلمة رسول فتابعه ناسخ مخطوطة الكلاعي!. وكلمة رسول أثبتتها ابن سعد (1968) في كتابه الذي يظهر أنه أعاد صياغة الرواية التي تنقل عن لسان ثمامة، ولعل مصدر الرواية شيخه الواقدي⁽²⁾، والأخير لا يستبعد أن ابن حبيش ينقل عنه فتفاصيلهما متقاربة جداً.

- نتائج أسر ثمامة بن أثال الحنفي:

إن الإقدام على أسر أحد ملوك اليمامة يعد دليل قوة لما أصبحت عليه المدينة النبوية بوجود رسولنا الكريم ﷺ على رأس الهرم فيها؛ لأن هذا العمل قد يترتب عليه تبعات كبيرة قد تفتح جبهة واسعة للصراع ضد المدينة يصعب غلقها، ولعل عدم قدرة قريش بالمساس بثمامة حينما أسلم وقدم مكة معتمراً في تحدٍ صريح لهم يؤكد على ذلك؛ وقد حاول بعضهم المساس به وقتله لكنهم تراجعوا وخافوا من مغبة هذا العمل وفي ذلك فاخر أحد أبناء بني حنيفة:

وَمِنَّا الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ مُغَلِّبًا ... بِرَغْمِ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ (ابن هشام، 1955).

على كل حال لم يتأخر إسلام ثمامة نتيجة المعاملة الطيبة والرحيمة التي عومل بها في أسره عند رسول الله ﷺ، ليصبح أحد رجالات الرسول ﷺ المخلصين والناضحين في إقليم اليمامة، والذي يعد إقليماً مهماً ومحورياً في الجزيرة العربية، وبانضمامه إلى نفوذ الرسول ﷺ أصبح يشكل قوة سياسية واقتصادية وحتى عسكرية داعمة للمدينة النبوية في مواجهة أعداء المسلمين، لا سيما قريش في مكة، والذي يظهر أن ذلك الانضمام ثبط من عزائمهم وأثر في اقتصادهم، بل أصابتهم محنة عظيمة جعلت أبا سفيان يضطر للذهاب إلى الرسول ﷺ ليطلب منه رفع حصار ثمامة عنهم، وقد سمح الرسول ﷺ برحمته وسماحته أن يرفع عنهم ذلك الحصار⁽³⁾. ولا شك أن انضمام اليمامة شكل قوة إضافية لصالح المسلمين، ويظهر أن هذا الأمر لم يكن ليرضي جميع اليماميين بتبعيتهم للمدينة، وربما سنحت الظروف لهم للانفلات من تبعية المدينة خاصة بعد وفاة هودبة بن علي والذي كان لا يميل لعداء الرسول ﷺ هذا من جهة⁽⁴⁾، ومن جهة أخرى بروز شخصية مسيلمة بدلاً عنه ومنافسته لثمامة في اليمامة لا سيما بعد إدعائه النبوة، وهذه الظروف شجعت الناقمين على ثمامة -لانضمامه إلى الرسول ﷺ- للانضمام لمسيلمة، ويظهر أن عددهم غير قليل، فسرعة الالتفاف حول مسيلمة وخطورته يؤكد على ذلك⁽⁵⁾، وعلى ذلك بات هذا الأمر يشكل خطراً واضحاً على ثمامة وأصحابه في اليمامة، بل تجاوز الأمر بالاعتداء على حجر اليمامة مقر ثمامة، إذا تذكر الرواية أن مسيلمة أقدم على الهجوم على حجر وأخرج ثمامة ومن معه من المسلمين فيها؛ فكتب ثمامة⁽⁶⁾ يخبر الرسول ﷺ بما جرى، ورغم هذه التطورات الكبيرة والخطيرة، فإننا نجد رسولنا الكريم ﷺ يتعامل معها بروية وحكمة فلم يرسل جيشاً إلى اليمامة، بل طلب من ثمامة ومن التف معه أن يجادلوا مسيلمة، وأن يستنجد رجالاً

(1) هو مخزومة بن سليمان الوالي الأسدي من أسد خزيمه وهو تابعي ثقة. (المزي، 1980؛ الذهبي، 2006).

(2) ولعل مما يرجح ذلك أيضاً أن مخزومة الوالي ممن يروي عنه الواقدي!.

(3) جاء في رواية أخرى أنهم كتبوا للرسول ﷺ أي لم يرسلوا أحداً (ابن قانع، 1998). وما أثبتناه في المتن رواية ابن عباس رضي الله عنهما (الطبري، 2001؛ السيوطي، 2003).

(4) يتضح ذلك من مراسلاته وهداياه للرسول ﷺ. (الكلاعي، 2000).

(5) هذا إضافة إلى التعصب القبلي، يدل على ذلك ما قاله أحد أبناء قبيلة النمر بن قاسط الربيعية حينما سأل مسيلمة من يأتيك، فقال مسيلمة: "رحمن، فسأله: أي نور أو في ظلمة؟ فقال: في ظلمة، فقال: أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر". (الطبري، 1967، ج3، ص286).

(6) تذكر بعض الروايات أن ثمامة كتب للرسول ﷺ بصفته عاملاً له على اليمامة. (ابن الجوزي، 1992).

سماهم من قبائل المكان من تميم وقيس للنهوض معه، ويلاحظ أن رسولنا الكريم ﷺ اكتفى بمواجهة مسيلمة بأهل اليمامة، ووفق ترتيبات معينة، مثل المجادلة بالحق للإقناع بدون إراقة دماء، فإذا لم ينفع يبقى خيار المواجهة العسكرية وقتال مسيلمة ومن معه⁽¹⁾. (ابن الجوزي، 1992).

وكان لوجود ثمامة في اليمامة دور إيجابي في محاولة كبح جماح الفتنة ومواجهتها وخير دليل على ذلك أن مسيلمة كان يخشى ثمامة ورجاله؛ فتذكر الرواية أن سجاح التميمية⁽²⁾ حينما قصدت اليمامة هاجمها مسيلمة، وخاف أن يتشاكل بحربها فيغلبه ثمامة بن أثال، فأهدى لها واستأمنها (ابن الجوزي، 1992).

لكن لا شك أن وفاة رسولنا الكريم ﷺ شكلت ضغطاً كبيراً على ثمامة في اليمامة، ولعل رسالته العاجلة إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (11-13هـ/ 632-634م)، التي يخبره فيها باستغلاظ أمر مسيلمة خير دليل، فبعث أبو بكر بشكل سريع جيشاً من المدينة بقيادة عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، ثم ألحقه بجيش بقيادة شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه. (ابن الجوزي، 1992) وكان ثمامة محيطةً بمجريات الأمور في اليمامة؛ لذا نصح عكرمة بن أبي جهل بعدم الاستعجال بقتال مسيلمة لكثرة جموعه، وأن ينتظر الجند حتى يتلاحقوا، ويظهر من الرواية أن ثمامة على اطلاع كامل بتحركات الجيوش من المدينة، لكن عكرمة لم ينتظر وعاجل مسيلمة والتقوا في معركة يظهر أن الغلبة كانت لمسيلمة؛ إذ أصيب فيها من المسلمين، وهذا ما جعل أبو بكر يصرف عكرمة لوجهة أخرى. (ابن الجوزي، 1992).

في النهاية استطاع المسلمون من هزيمة مسيلمة ومن معه شر هزيمة بعد معارك طاحنة شارك فيها ببسالة ثمامة بن أثال -رضي الله عنه- مدافعاً عن دينه ومجنباً قومه مغبة الانضمام إلى مسيلمة⁽³⁾، واستمر بالمشاركة مع المسلمين في حروبهم ضد المرتدين فانطلق معهم إلى البحرين واستشهد في طريق عودته -رحمه الله- بعد أن حققوا الانتصارات هناك. (الطبري، 1967).

الخاتمة

-أظهر البحث أهمية قراءة الروايات التاريخية بتمعن واستفاضة ومن ثم تحليلها بشكل علمي مع ربطها مع سياقها التاريخي، وعدم الركون إلى كثرة تداول المعلومة في المصادر، فقد أوضح البحث أن أسر ثمامة بن أثال ملك حجر اليمامة لم يكن في السرية التي وجهها رسولنا الكريم ﷺ إلى قبيلة القرطاء في نجد، بل كان ذلك في سرية أخرى، ولم يكن في العام السادس من الهجرة النبوية الشريفة كما هو شائع في كثيرٍ من مصادر السيرة، بل كان بعد منتصف العام السابع أو بداية العام الثامن من الهجرة، وقد رجحنا أن يكون في شهر رجب من العام السابع من الهجرة.

-أكد البحث أهمية الدراسات البينية في تناول الأحداث التاريخية، فالبحث ارتكز في بناء حادثة أسر ثمامة بن أثال على الرواية التي جاءت في الصحيحين، وبناء عليها بقية الأحداث حتى تكاملت الصورة عن الحادثة.

(1) هناك رواية تذكر أن الرسول ﷺ أرسل فرات بن حيان العجلي إلى ثمامة في قتال مسيلمة وقتله. (ابن الأثير، 1989). ويمكن الجمع بينهما أنها تأكيد على الخيار الثاني حينما لم يستجيب مسيلمة ومن معه للخيار الأول. وهذا نوع من التعزيز لا سيما وأن اختيار فرات لأنه من أهل المكان. (ابن الأثير، 1989).

(2) سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، تنبأت أثناء الردة بعد وفاة الرسول ﷺ، وكانت بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل بن عمران، وحينما أقبلت إلى داخل الجزيرة العربية راسلت مالك بن نويرة التميمي فصالحها ومنعها من قصد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها وماتت بالبصرة زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (ابن الجوزي، 1992؛ ابن الأثير، 1997؛ ابن الأثير، 1989).

(3) ذكرت بعض المصادر أن الذين أطاعوا ثمامة عددهم ثلاثة آلاف رجل. (السهيلي، 2000).

- كذلك ظهرت أهمية هذه الحادثة وتبعاتها في كيفية تعامل رسولنا الكريم ﷺ مع مجرياتها، وفي الدور الذي قام به بعد ذلك ثمامة بن أثال بانضمام إقليم مهم وهو اليمامة إلى المدينة النبوية، في الصراع مع قريش في مكة، وفي كبح جماح فتنة المتنبيين والمرتدين والعاصين في وسط الجزيرة العربية ضد المدينة النبوية بعد ذلك، وفي مساعدة جيوش المسلمين القادمة من المدينة النبوية ومشاركتهم في العمليات العسكرية.

التوصيات:

تحتاج الكثير من الأحداث التاريخية لإعادة قراءة لا سيما وفق ما توفر من وسائل معرفية وتقنية يمكن توظيفها لخدمة البحث التاريخي والوصول إلى نتائج أدق وأكثر عمقاً.

قائمة المراجع:

- ابن الأثير، علي بن محمد. (1989). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. بيروت: دار الفكر.
- لغة الأصفهاني، الحسن بن عبدالله. (د.ت). *بلاد العرب*، تحقيق حمد الجاسر، صالح العلي، الرياض: دار اليمامة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري*. تحقيق محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
- البلاذري، أحمد بن يحيى. (1996). *جمل من أنساب الأشراف*. تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر.
- البلاذري، عاتق بن غيث الحربي. (1982). *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*. مكة: دار مكة للنشر والتوزيع.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1983). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. تحقيق مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1985). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. تحقيق عبدالمعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجاسر، حمد بن محمد. (1422). *الرياض عبر أطوار التاريخ*، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- جواد علي. (د.ت). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. بغداد: جامعة بغداد.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن. (1997). *تلخيص فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير*. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن. (1992). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حبان، محمد بن حبان. (1973). *الثقات*. عناية محمد عبد المعيد خان. الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- ابن حبش، عبدالرحمن بن محمد. *الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة*. نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة مكتبة ليدن، هولندا.
- ابن حبش، عبدالرحمن بن محمد. (1983). *الغزوات*، تحقيق أحمد غنيم. د.م. د.ن.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (1969). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. عناية محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب. القاهرة: المكتبة السلفية.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (1995). *الإصابة في تمييز الصحابة*. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (1986). *تقريب التهذيب*. تحقيق محمد عوامه. سوريا: دار الرشيد.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (1982). *جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم*. تحقيق إحسان عباس وناصر الدين أسد. باكستان: إدارة إحياء السنة.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (1983). *جمهرة أنساب العرب*. تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة: دار المعارف.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله. (د.ت). *معجم البلدان*. بيروت: دار الفكر.
- الحلي، علي بن إبراهيم. (2007). *إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون=السيرة الحلبية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1995). *المسند*. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث.
- ابن حوقل، محمد بن حوقل. (1938). *صورة الأرض*. بيروت: دار صادر.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (1984). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت: دار القلم.
- خليفة بن خياط العصفري. (1977). تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق أكرم ضياء العمري. دمشق، بيروت: دار القلم، مؤسسة الرسالة.
- ابن خميس، عبدالله بن محمد. (1970). المجاز بين الإمامة والحجاز. الرياض: دار الإمامة.
- ابن خميس، عبدالله بن محمد. (1978). معجم الإمامة. (د.م. د.ن).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. (1991). الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1963). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة.
- ابن سحيم، سليمان بن محمد النجدي. (2018). سيرة بني حنيفة في حروب الردة. تحقيق راشد بن محمد بن عساكر. بيروت: دار جداول.
- ابن سعد، محمد بن سعد البصري. (1968). الطبقات الكبرى. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- السهيلى، عبدالرحمن بن عبدالله. (2000). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق عمر عبد السلام. بيروت: دار إحياء التراث.
- السيف، عبد الله بن محمد. (1996). ثمانية بن أثال الحنفي. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (16)، 151 - 370.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (2003). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي القاهرة: دار هجر للطباعة، والنشر.
- ابن شبة، عمر النميري. (2022). أخبار المدينة. تحقيق مصعب المرزوقي. المدينة المنورة: دار الميمنة.
- شراب، محمد بن محمد حسن. (1990). المعالم الأثرية في السنة والسيرة. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- الصالحى، محمد بن يوسف. (1993). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، خليل بن أبيك. (2000). الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.
- الصوياني، محمد بن حمد. (2004). السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة، والنشر.
- الطبري، محمد بن جرير. (1967). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (2006). سير أعلام النبلاء. اعتنى به حسان بن عبد المنان. القاهرة: دار الحديث.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب.
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف. (1997). نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي. بيروت، جدة: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي. (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي. (1403) الدرر في اختصار المغازي والسير. تحقيق شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف.
العيني، محمود بن أحمد. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: المطبعة المنيرية، دار الفكر.
أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (د.ت). المختصر في أخبار البشر. تحقيق محمد زينهم عزب. القاهرة: دار المعارف.
ابن قانع، عبد الباقي بن قانع البغدادي. (1998). معجم الصحابة. تحقيق صلاح بن سالم المصري. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (1992). المعارف. ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
القسطالاني، أحمد بن محمد القتيبي المصري. (1903). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية
القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد. (1980). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحقيق إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

الكلاعي، سليمان بن موسى الحميري. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء. نسخة مخطوطة مصورة، مكتبة الملك سلمان بن عبدالعزيز بالرياض، رقم 3236.
الكلاعي، سليمان بن موسى. (2000). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكلبي، هشام بن محمد بن السائب. (1986). جمهرة النسب. تحقيق حسن ناجي. بيروت: عالم الكتب
ابن مأكولا، علي بن هبة الله. (1990). تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام. تحقيق. سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، صفي الرحمن بن عبد الله. (د.ت). الرحيق المختوم. بيروت: دار الهلال.
المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي. (1990). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم بن الحجاج القشيري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (1999). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفلة والمتاع. تحقيق محمد عبد الحميد النميسي. بيروت: دار الكتب العلمية.

موسى بن عقبة المدني. (2023). مغازي سيدنا محمد. تحقيق محمد الطبراني. المغرب: منشورات البشير بنعطية.
ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري. (1955). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الهمداني، الحسن بن أحمد. (1977). صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوع. الرياض: دار اليمامة.

- الواقدي، محمد بن عمر المدني. (1989). المغازي. تحقيق مارسدن جونز. بيروت: دار الأعلمي.
- الوشحي، صالح بن سليمان. (1992). ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
- المطيري، وليد بن هليل. (2015). المغازي والسرايا النبوية إلى نجد. الرياض: كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية.

Arabic references:

- Ibn Hubaysh, Abdul Rahman bin Muhammad. The comprehensive conquests that took place during the days of the first three caliphs. A photocopy of the manuscript copy located in the Leiden Library in the Netherlands.
- Al-Kalai, Suleiman bin Musa Al-Himyari. The battles of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and the three caliphs. A photocopy of King Salman bin Abdulaziz Library in Riyadh No. 3236.
- Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad Al-Shaibani (1989 AD). The lion of the jungle in the knowledge of the companions. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (2002 AD). Sahih Al-Bukhari. Verified by Muhammad Zuhair Al-Nasser. Beirut: Dar Touq Al-Najat.
- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (1996 AD). Genealogies of nobility. Verified by Suhail Zakkar and Riad Al-Zirkli. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz Al-Andalusi (1983 AD). A dictionary of the most commonly used names of countries and places. Verified by Mustafa Al-Saqqa. Beirut: World of Books.
- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Khorasani (1985). Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the owner of Sharia law. Achieved by Abdul Muti Qalji. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
- Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (1973). Trustworthy people= althiqat. Inayat, Muhammad Abdul Majeed Khan. India: Ottoman Encyclopedia.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman (1997), Understanding Historians through the Eyes of History and Biography. Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (1992). Regular in the history of nations and kings. Investigation: Muhammad Abdel Qader Atta, Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Hubaish, Abdul Rahman bin Muhammad (1983). Invasions, investigated by Ahmed Ghoneim. blood. D.N.
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani (1969) Fath Al-Bari with an explanation of Sahih Al-Bukhari. Muhammad Fouad Abdel Baqi, Mohib al-Din al-Khatib. Egypt: Salafi Library
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani (1995). Knowledge of the Companions. Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi (1982). Biography of the Prophet and Five

- Other Treatises by Ibn Hazm. Verified by Ihsan Abbas, Nasser al-Din Asad. Pakistan: Sunnah Administration.
- Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d.d.). Country dictionary. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Halabi, Ali bin Ibrahim (2007). The human being of the eyes in the biography of Al-Amin Al-Mamoun Biography of Aleppo. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad (1995). The predicate. Verified by Ahmed Muhammad Shaker, Cairo: Dar Al-Hadith.
- Ibn Hawqal, Muhammad bin Hawqal Al-Baghdadi (1938). Earth image. Beirut: Dar Al Sader.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (1984). A book of lessons and the collections of al-Mubtada' and al-Khabar in the days of the Arabs, Persians, and Berbers, and those who admired them among those with the greatest authority. Beirut: Dar Al-Qalam.
- Khalifa bin Khayyat Al-Asfari (1977). History of Khalifa bin Khayyat. Verified by Akram Diaa Al-Omari. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Resala School.
- Ibn Duraïd, Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi (1991). Derivation. Verified by Abdul Salam Haroun. Beirut: Dar Al-Jeel.
- Ibn Saad, Muhammad bin Saad Al-Basri (1968), The Great Classes. Verified by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Al-Sadr.
- Al-Suhaili, Abdul Rahman bin Abdullah (2000). Al-Rawd in explaining the biography of the Prophet by Ibn Hisham. Verified by Omar Abdel Salam. Beirut: Heritage Revival House.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din (2003). Al-Durr Al-Manthur in the interpretation of the Qur'an. Achieved by Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki
Cairo: Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising.
- Ibn Shibah, Omar Al-Numairi (2022). City News. Verified by Musab Al-Marzouqi. Medina: Dar Al-Maymana.
- Al-Salhi, Muhammad bin Youssef (1993). Ways of guidance and guidance in the biography of the best of servants, mentioning his virtues, signs of his prophecy, his actions, and his conditions in the beginning and the future. Verified by Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Ali Muhammad Moawad, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak (2000). Al-Wafî with deaths. Verified by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Beirut: Heritage Revival House.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir Al-Tabari. Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an. Verified by Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki
Cairo: Dar Hajar for printing, publishing, distribution, and advertising.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (1967). The history of the apostles and kings. Verified by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (2006). Biography of noble figures. Al-Hasan bin Abdul Manan took care of him. Cairo: Dar Al-Hadith.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad (2003). History of Islam and deaths of celebrities and personalities. Verified by Bashir Awad Marouf. Beirut: Dar Al-Gharb.
- Al-Zayla'i, Jamal al-Din Abdullah bin Youssef (1997). And erecting the banner of the hadiths of guidance. Beirut, Jeddah: Al-Rayyan Printing and Publishing Establishment, Dar Al-Qibla for Islamic Culture.
- Ibn 'bdālbr, Yūsuf ibn Allāh al-Qurṭubī. (1992). al-Istī'āb fī ma'rifat al-aṣḥāb. taḥqīq 'Alī

- Muhammad al-Bajāwī. Bayrūt : Dār al-Jīl.
- Ibn ‘bdālbr, Yūsuf ibn Allāh al-Qurtūbī. (1403) al-Durar fī ikhtisār al-Mughāzī wa-al-siyar. taḥqīq Shawqī Ḍayf. al-Qāhirah : Dār al-Ma‘ārif.
- Al-Aini, Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud. Umdat Al-Qari, Explanation of Sahih Al-Bukhari. Beirut: Al-Muniriya Press, Dar Al-Fikr.
- Abu Al-Fida Al-Malik Al-Muayyad Imad Al-Din Ismail bin Ali (d. d.). Summary of human news. Verified by Muhammad Zeinhom Azab. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Ibn Qani’, Abu Al-Hussein Abdul Baqi bin Qani’ bin Marzouq Al-Baghdadi (1998). Dictionary of Companions. Salah bin Salem Al-Misrati achieved Medina: Library of the Rich.
- Al-Joshandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (1980). Knowledge of Arab genealogies. He got Ibrahim Al-Abiary. Beirut: Lebanese Book House.
- Al-Kalai, Suleiman bin Musa Al-Himyari (2000). The conquests of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and the three caliphs. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Makula: Abu Nasr Ali bin Hibatullah (1990). Crushing delusions of knowledge and knowledgeable people investigation. Mr. Kasrawi Hassan. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (d.). Sahih Muslim, edited by Muhammad Fouad Abdel Baqi, Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmed bin Ali (1999). - Entertaining hearing about the status of the Prophet, his money, his descendants, and his possessions
Verified by Muhammad Abdel Hamid Al-Numaisi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Musa bin Uqba Al-Madani (2023) The Conquests of our Master Muhammad, edited by Muhammad Al-Tabarani, Morocco: Al-Bashir Benatia Publications.
- Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham Al-Himyari Al-Maafiri (1955). Biography of the Prophet. Investigation: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Ebiary, Abdel Hafeez Shalabi. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press.
- Al-Hamdani, Al-Hassan bin Ahmed bin Yaqoub (1977). Description of the Arabian Peninsula. Investigated by Muhammad bin Ali Al-Akwa. Riyadh: Dar Al Yamamah.
- Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Madani. Al-Maghazi. Investigation by Marsden Jones. Beirut: Dar Al-Alamy.
- Jawad Ali. (D.T.), Al-Mufasssal fi History of the Arabs Before Islam. Baghdad: University of Baghdad.
- Saleh bin Sulaiman Al-Washmi. (1992). The Wilayat of Al Yamamah is a study of economic and social life until the end of the third century AH. Riyadh: King Abdulaziz Public Library.
- Safi Al-Rahman Al-Mubarakpuri. (d. T.). Sealed nectar. Beirut: Dar Al Hilal.
- Ateq bin Ghaith Al-Biladi Al-Harbi (1982). A dictionary of geographical features in the Prophet’s biography. Mecca: Dar Mecca for Publishing and Distribution.
- Abdullah bin Muhammad Al-Khamis. (1970). The passage between Al-Yamamah and Al-Hijaz. Riyadh: Dar Al Yamamah.
- Al-Sayf, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. (1996). thmāmih ibn athāl al-Ḥanafī. Majallat Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, (16), 151-370.

- Muhammad bin Hamad Al-Suyani. (2004). The biography of the Prophet as stated in the authentic hadiths. Riyadh: Obeikan Library.
- Muhammad bin Muhammad Hassan Shurab. (1990). Favorite landmarks in the Sunnah and biography. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
- Walid bin Halil Al-Mutairi. (2015). Conquests and prophetic missions to Najd. Riyadh: King Salman bin Abdulaziz Chair for Historical and Cultural Studies of the Arabian Peninsula.

Biographical Statement	معلومات عن الباحث:
Dr. Fawzi bin Anad Al-Otaibi, Associate Professor of History and Civilization, Department of History and Civilization, College of Arabic Language and Humanities, Islamic University of Madinah, holds a PhD in Philosophy in History from King Saud University in Riyadh in 2015. His research interests revolve around issues of history and civilization, especially in the history of the Arabian Peninsula, the history of Andalusia and Morocco, and the history of science in Islamic civilization.	د. فوزي بن عناد العتيبي، أستاذ التاريخ والحضارة المشارك، في قسم التاريخ والحضارة، بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في التاريخ من جامعة الملك سعود في الرياض عام 2015م تدور اهتماماته البحثية حول قضايا التاريخ وحضارته لا سيما في تاريخ الجزيرة العربية وتاريخ الأندلس والمغرب وتاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية.

E-mail :fwzi@iu.edu.sa